دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات

رياض محمد موفق المحمود* د. لينا حسن**

(الإيداع: 5 آيار 2025، القبول: 17 آيار 2025)

المُلخّص

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات، وتعرّف الفروق في متوسّطات إجابات أفراد العيّنة حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّريّ (المؤهّل العلميّ وسنوات الخبرة)، وقد اتّبعت الباحثة المنهج الوصفيّ التّحليليّ، حيث تمّ تطبيق البحث على عيّنة مقصودة من معلّمات رياض الأطفال التّي تطبّق منهج مونتسوري، بلغ عددها (49) معلّمة، واستخدمت الباحثة استبانة مؤلّفة من (20) بنداً كأداة لجمع المعلومات والبيانات، وقدّ توصّل البحث إلى النّتائج الآتيّة:

– جاء دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة بدرجة متوسّطة، إذ بلغت قيمة المتوسّط الحسابي (3.05).

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة لصالح (10 سنوات فأكثّر).

في ضوء النّتائج يقدّم البحث جملة من المقترحات أهمها: إقامة ندوات وورش عمل بإشراف إدارة الرّوضة لمعلّمات رياض الأطفال، الهدف منها توعّيتهنّ بأهمّية الدّور المحوريّ لمنهج مونتسوري في تنمّية المهارات الاجتماعيّة لدى الأطفال، ولا سيما التّفاعل الاجتماعيّ مثل: (الاستئذان من المعلّمة قبل الحديث، الالتزام بقواعد اللّعب مع الأقران، تجنّب مُقاطعة حديث الآخرين)، وضرورة إعداد برامج تدريبيّة متخصّصة لمعلّمات رياض الأطفال، لتدريبهنّ على الاستخدام الأمثل لأدوات مونتسوري التّعليميّة، وتصميم أنشطة تفاعليّة تعزّز التّواصل والتّعاون بين الأطفال.

الكلمات المفتاحيّة: منهج مونتسوري، التّفاعل الاجتماعيّ، معلّمات رياض الأطفال.

*طالبة ماجستير– قسم تربيّة الطّفل– كليّة التّربيّة– جامعة حماة.

**أستاذ مساعد في قسم تربيّة الطّفل– كليّة التّربيّة– جامعة حماة.

The Role of the Montessori Method in Improving Social Interaction among Kindergarten Children from the Teachers' Perspective.

Dr. Lina Hassan** Riyadh Muhammad Muwaffaq Al-Mahmoud*

(Received: 5 May 2025, Accepted: 17 May 2025)

Abstract

The current research aims to identify the role of the Montessori curriculum in improving social interaction among Kindergarten Children from the teachers' perspective, and to identify the differences in the average responses of sample members regarding the role of the Montessori curriculum in improving social interaction among Kindergarten Children according to the variables (academic qualification and years of experience). The researcher followed the descriptive analytical approach, where the research was applied to a deliberate sample of (49) Kindergarten teachers. The researcher used a questionnaire consisting of (20) items as a tool for collecting information and data. The research reached the following results:

-The role of the Montessori curriculum in improving social interaction among Kindergarten Children was moderate, as the arithmetic mean value reached (3.05).

-There are no statistically significant differences between the averages of teachers' answers regarding the role of the Montessori method in improving social interaction among Kindergarten Children according to the educational qualification variable.

- There are no statistically significant differences between the averages of teachers' answers regarding the role of the Montessori method in improving social interaction among Kindergarten Children according to the years of experience variable in favour of (10 years or more). In light of the results, the research presents a set of proposals, the most important of which are: holding seminars and workshops under the supervision of the Kindergarten administration for Kindergarten teachers, with the aim of raising their awareness of the importance of the pivotal role of the Montessori approach in developing social skills in Children, especially social interaction such as: (asking permission form the teacher before speaking, adhering to the rules of playing with peers, avoiding interrupting others' conversations), and the necessity of preparing specialized training programs for Kindergarten teachers, to train them on the optimal use of Montessori educational tools, and designing interactive activities that enhance communication and cooperation among children.

Keywords: Montessori Method, Social Interaction, Kindergarten Teachers.

*** Master' s Student- Child Education Department- Faculty of Education- Hama University.**

**** Assistant Professor in the Child Education Department- Faculty of Education- Hama University.**

المقدّمة:

تمثّل مرحلة رياض الأطفال حجر الأسّاس لكلّ المعطيات التّعليميّة والتّربويّة، باعتبارها القاعدة الأسّاسية للمراحل التّعليميّة اللّاحقة، من خلال ما تقدّمه الرّوضة للأطفال من الخبرات العلميّة والمعرفيّة والاجتماعيّة وغيرها، والتّي تسهم في تنمّية استعداداتهم وقدراتهم. وقدّ أشار المؤتمر الوطني الرّابع عشر المنعّقد في فلسطين (12– 10– 2017) إلى أنّ مرحلة الطّفولة من أهم مراحل النّمو، وأكثّرها أثراً على حياة الإنسان، وأنّ الاهتمام بهذه الشّريحة هو ضمان لاستمراريّة المجتمع وتطوّره، فإعداد الطّفل للمستقبل بشكلٍ سليم يمهد الطّريق لأجيال الغدّ للمساهمة الفعّالة في تنمّية المجتمع وتقدّمه.

ولم تعد التّربيّة الحديثة تركّز على الجانب المعرفيّ للطّفل فحسب، بل أصبحت تهتمّ بتنمّية شخصيّته بشكل شامل، بما في ذلك الجوانب المعرفيّة والمهاريّة والاجتماعيّة، بهدف تكّوين شخصيّة متوازنة قادرة على التّفاعل الإيجابيّ مع محيطها، وعلى وجه الخصوص التّفاعل الاجتماعيّ الّذي يساعد الأطفال على اكتساب القيّم الاجتماعيّة، والميل إلى تكّوين الصّداقات والتّعاون والاستقلال والمبادرة والاهتمام بالآخرين.

ويعدّ التّفاعل الاجتماعيّ أساس التّنشئة الاجتماعيّة، ومن خلاله يكتسب الطّفل أنماط السّلوك الاجتماعيّ المقبول، ويكتسب أيضاً الاتّجاهات السّائدة في المجتمع، ويسهم تفاعل الأطفال مع بعضهم البعض في تعديل أفكارهم ومعتقداتهم لتتوافق مع قيّم مجتمعهم ومعاييره ، كما يسهم في تكّوين هويّة الطّفل وبنائها، ممّا يساعده على أن يكون أكثّر إيجابيّة في المجتمع الّذي يعيش فيه، حيث إنّ شخصيّة الطّفل تتشكّل نتيجة تفاعله مع بيئته الاجتماعيّة من خلال عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة التّي تعدّ من أهمّ العمليّات الاجتماعيّة المؤثّرة في نموه (الرّشيدي، 2023، 1004). وتشير دراسة (المجالي، 2018) إلى أهمّية تنميّة التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة وتطوير شخصيّاتهم للتّعبير عمّا بداخلها بتلقائيّة وعفويّة بما يتّفق مع حاجاتهم وميولهم، بالإضافة إلى تعديل سلوكيّاتهم.

وبناءً على ذلك تتّجه اهتمامات المربّين والتّربويّين نحو اعتماد مناهج تعليميّة تلبي احتياجات النّمو العقليّ والجسديّ والاجتماعيّ للأطفال، مع التّركيز على توفير بيئة تعليميّة محفّزة تتناسب مع مراحل نموهم المختلفة، ومن بين المناهج التّي برزت في رياض الأطفال منهج مونتسوري الّذي يعدّ من أكثّر المناهج ملاءمة لطبيعة الطّفل وخصائص نموه، فهو منهج تعليميّ قائم على مبدأ الحريّة والتّعلّم الذّاتي، يسعى إلى توفير بيئة مخطّطة بدقّة، تتيح لأطفال الرّوضة التّعلّم بشكل فردي أو جماعي وفقاً لاهتماماتهم وميولهم، وذلك من خلال تقديم أنشطة تناسب قدراتهم، وتسهم في تنمّية التّفاعل والتّواصل بينهم وبين المعلمة، كما تعزّز قدرتهم على تحمل المسؤوليّة وحلّ المشكلات والالتزام بالنّظام والانضباط داخل غرفة النّشاط.

وقد أكّدت الدّراسات التّي تناولت منهج مونتسوري على أهمّيته وفاعليّته في مختلف جوانب نمو الطّفل، إذ تشير دراسة (جغوبي، 2024) إلى أهمّية تطبيق منهج مونتسوري لتحسين جودة التّعليم في مرحلة الطّفولة المبكرة وتعزيز فاعليّة التّعلّم لدى الأطفال، حيث بيّنت نتائج دراسة (Kayili, 2018) أنّ أنشطة مونتسوري تقلّل من عدد الأخطاء وتطيل مدة التّفكير لدى أطفال ما قبل المدرسة، وأشارت دراسة (Ansari & Winsler, 2022) أنّ الأطفال الّذين تعلّموا ببرامج مونتسوري هم أكثّر استعداداً نمائيّاً وأكاديميّاً مقارنة بأقرانهم الّذين تعلّموا بالمناهج التّقليديّة، كما أكّدت فاعليّة أنشطته في تنمّية بعض المفاهيم اللّازمة لطفل الرّوضة.

ورغم أهمّية منهج مونتسوري في تنمّية مختلف الجوانب العقليّة والجسميّة والعاطفيّة، إلا أنّه تعرّض لبعض الانتقادات التّربويّة، والتّي تمثّلت في تركيزه على الجانب الفردي أكثّر من الجانب الجماعي، والاهتمام بالبيئة الماديّة ومواد التّعلّم المنظّمة بدلاً من تعزيز العلاقات الاجتماعيّة بين المعلّمة والأطفال، وبين الأطفال أنفسهم، رغم ما يحظى به تفاعل الطّفل الاجتماعيّ من اهتمام في مرحلة الطّفولة المبكرة (شريف، 2014، 99)، (أبو سعدة، 2018، 16). ومن هنا جاء هذا البحث لتعرّف ما إذا كان لمنهج مونتسوري دور في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة.

مشكلة البحث:

تشكّل الحياة الاجتماعيّة ركناً هاماً وأسّاسياً في حياة كل إنسان، وتتطلّب العديد من المهارات التّي يعدّ امتلاكها الأسّاس في نجاحه واندماجه في المجتمع، ويبدأ الطّفل باكتساب مهاراته الاجتماعيّة من الأسرة من خلال تفاعله مع والديّه وإخوته المحيطين به، وعند انتقاله إلى رياض الأطفال تعكس هذه المهارات طريقة تفاعله مع أقرانه، وتعمل رياض الأطفال على تنمّيتها لما لها من أهمّية في حياته الشخصيّة والتّعليميّة، كونها الأسّاس في تشكيل شخصيّته، إذ تتكوّن في هذه المرحلة عادات ومهارات يصعب التّخلص منها في مراحل النّمو اللّاحقة.

وتشير دراسة (المهناء، 2019) إلى أهمّية تحسين مستوى التّفاعل الاجتماعيّ لدى عيّنة من أطفال الرّوضة، باعتباره ركيزة أساسيّة في بناء الشّخصيّة الاجتماعيّة للطّفل ونموها، وأداة فاعلة في التّعلّم والتّوافق وتنظيم المجتمعات والتّجمّعات الإنسانيّة وانتقال حضاراتها من جيلٍ إلى جيل، حيث بيّنت دراسة (فرّا، 2019) وجود تدني في مستوى الكفايات الاجتماعيّة لدى أطفال الرّوضة، وأكّدت دراسة (العشعوش وآخرون، 2015) عن وجود علاقة طرديّة بين جودة أداء معلّمة الرّوضة والتّفاعل الاجتماعيّ لطفل الرّوضة، أيّ كلّما زادت جودة أداء معلّمة الرّوضة أدّى ذلك إلى زيادة التّفاعل الاجتماعيّ لطفل الرّوضة، وأثّر ذلك إيجاباً على تنشئته، كما أوصت دراسة (خزعل، 2020) بضرورة الاهتمام بالجانب الاجتماعيّ للطّفل الّذي يسهم في نمو شخصيّته الاجتماعيّة، وذلك من خلال الطّرائق والوسائل التّي تحقّق هذا الهدف، وأن يتضمّن منهج رياض الأطفال ودليل المعلّمة على ألعاب تساعد في تنمّية التّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال.

وعُدّ منهج مونتسوري أحد الأساليب التّربويّة الحديثة التّي أحدثت تحولّاً كبيراً في مجال التّعليم، خاصّة في مرحلة الطّفولة المبكرة، حيث تحوّل دور الطّفل من متلقٍ سلبي إلى مشاركٍ نشطٍ في بناء معرفته، فهو يسعى إلى بناء شخصيّة الطّفل بصورة تكامليّة، ويعتمد على فلسفة تعليميّة تراعي الفروق الفرديّة بين الأطفال، وتهدف إلى تنمّية الاستقلاليّة عند الطّفل ومنحه الحريّة، وتطوير قدراته الإبداعيّة في حلّ المشكلات، وتحسين مهاراته الاجتماعيّة في التّفاعل والتّعاون مع الآخرين وغيرها، من خلال توفير بيئة غنيّة بالمثيرات تثير حواس الطّفل وتشبع رغبته في الاستكشاف والتّعلّم، فيتعلّم وفقاً لاحتياجاته وميوله لتصبح العمليّة التّعليميّة نابعة من رغبة داخليّة عند الطّفل.

وقدّ لاحظت الباحثة وجود قلّة في الدّراسات التّي تناولت الجانب الاجتماعيّ لمنهج مونتسوري إلّا فيما يتعلّق منها– في حدود علم الباحثة– بدراسة (أبو النّصر، 2022) التّي أثبتت فاعليّة منهج مونتسوري في تنمّية مهارات التّواصل الاجتماعيّ لدى الأطفال، ودراسة (الأحمد وأبو سنينة، 2022) التّي بيّنت أنّ مستوى الكفاءة الاجتماعيّة لدى أطفال الرّوضة وفق منهج مونتسوري جاء بدرجة مرتفعة، وهذا ما يؤكّد ضرورة التّحقّق من حقيقة الجدلّ المتعلّق بدور هذا المنهج في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ.

وللوقوف على مشكلة البحث بصورة أدقّ، قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعيّة على عيّنة من معلّمات رياض الأطفال في مدينة حماة قوامها (15) معلّمة، وذلك من خلال إجراء مقابلة معهن بهدف تعرّف دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة، وتضمّنت هذه المقابلة مجموعة من الأسئلة التّي تمّ طرحها على الشّكل الآتيّ:

1. هل تعتقدين بأنّ تطبيق منهج مونتسوري مهم في رياض الأطفال؟

اتّفقت معظم الإجابات على أهمّية تطبيق منهج مونتسوري في رياض الأطفال نظراً لتنوّع أنشطته وجاذبيّة أدواته في استثارة طفل الرّوضة.

2. هل يسهم منهج مونتسوري في تحسين التفاعل الاجتماعي؟

أكّد (86%) من أفراد العيّنة أنّ الأنشطة التّي يتضمّنها منهج مونتسوري تعتمد على مشاركة بسيطة في الأنشطة الجماعيّة، دون التّركيز على تحسين التّواصل الفعّال والتّعاون العميق بين الأطفال.

3. ما أبرز التّحديات التّي تواجهها في تحسين التّفاعل الاجتماعي من خلال منهج مونتسوري؟

- أنّ المنهج يصمّم أنشطة فرديّة بنسبة (80%) ممّا يقلّل فرص التّفاعل التّلقائيّ بين الأطفال.
- قلّة الأنشطة الجماعيّة المخطّط لها.
- صعوبة تطبيق المنهج في الصّفوف الكبيرة.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث بالسّؤال الرّئيس الآتيّ: **ما دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات؟**

أهمّية البحث:

1- أهمّية مرحلة رياض الأطفال التّي تعدّ الأساس في بناء شخصيّة الطّفل المستقبليّة بكافة جوانبها العقليّة والاجتماعيّة والوجدانيّة.

2- أهمّية منهج مونتسوري كوّنه أحد المناهج التّي تركز على تنمّية شخصيّة متوازنة وقادرة على التكيّف مع تحدّيات المستقبل.

3- أهمّية التّفاعل الاجتماعيّ في تكّوين سلوك الطّفل، فمن خلاله يكتسب الطّفل خصائصه الإنسانيّة ويتعلّم لغة وثقافة مجتمعه وقيّمه وعاداته وتقاليده.

4- ويمكن أن تفيد نتائج هذا البحث كلّ من:

- المعلّمات، قدّ يساعدهنّ في التّركيز على الأنشطة التّي تسهم في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ.
- القائمين على العمليّة التّربويّة، يسلط الضّوء على ضرورة إعداد دورات تدريبيّة لمعلّمات الرّوضة لتدريبهنّ على الاستخدام الأفضل لمنهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ.
- الباحثين، لإجراء أبحاث مشابهة للبحث الحاليّ في مراحل تعليميّة مختلفة.

أهداف البحث:

1. تعرّف دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات.

2. تعرّف الفروق بين إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ.

3. تعرّف الفروق بين إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة.

أسئلة البحث:

يهدف البحث الحاليّ إلى الإجابة عن السّؤال الرئيس الآتيّ:

ما دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات؟

فرضيّات البحث: تمّ اختبار الفرضيّات عند مستوى دلالة (0.05):

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة.

متغيّرات البحث:

– **المتغيّر المستقل:** منهج مونتسوري.

– **المتغيّر التّابع:** التّفاعل الاجتماعيّ.

– **المتغيّرات التّصنيفيّة:** المؤهّل العلميّ، سنوات الخبرة.

حدود البحث:

– **الحدود الزّمانيّة:** تمّ تطبيق البحث في العام الدّراسيّ (2024– 2025).

– **الحدود المكانيّة:** تمّ تطبيق البحث في رياض الأطفال الّتي تعتمد منهج مونتسوري في مدينة حماة.

– **الحدود البشريّة:** عيّنة مقصودة من معلّمات رياض الأطفال الّلواتيّ يطبّقنّ منهج مونتسوري في مدينة حماة.

– **الحدود العلميّة:** اقتصرت حدود البحث العلميّة على تعرّف دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّريّ (المؤهّل العلميّ، سنوات الخبرة).

مصطلّحات البحث:

منهج مونتسوري (Montessori approach):

– يعرّف منهج مونتسوري اصطلّاحاً بأنه: "طريقة لتعليم الأطفال، تعتمد على التّدريب الحسّي الشّامل، والنّشاط الحركي الحرّ للطّفل، والتّعليم الذّاتي، والاكتساب المبكر لمهارات القراءة والكتابة" (شحاتة والنّجار، 2003، 216).

– وتعرّف الباحثة منهج مونتسوري إجرائيّاً بأنّه: منهج تربويّ موجّه للأطفال، يتميّز بتوفير أدوات حسّية تجذب انتباه الطّفل وتثير اهتمامه، ممّا يساعد على تنمّية قدراته ومهاراته المختلفة.

التّفاعل الاجتماعيّ (Social Interaction):

– يعرّف بأنّه: علاقة متبادلة بين فردين أو أكثّر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كانا فردين، أو يتوقف سلوك كلّ منهم على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثّر من فردين (السامرائيّ، 2021، 135).

– وتعرّف الباحثة التّفاعل الاجتماعيّ إجرائيّاً بأنّه: قدرة الطّفل على التّعبير عن ذاته للآخرين، والإقبال عليهم، والاتّصال بهم، والتّواصل معهم، ومشاركتهم الأنشطة الاجتماعيّة المختلفة، وإقامة صداقات معهم، ومراعاة قواعد الذّوق الاجتماعيّ العام في التّعامل معهم.

رياض الأطفال (kindergartens):

– تعرّف بأنّها: مؤسّسات تربويّة تستقبل الأطفال من عمر (3–6) سنوات وتسعى إلى توفير الشّروط التّربويّة المناسبة، والجو الملائم لرعايّة القوى الكامنة في الطّفل، بغيّة إيقاظها من النّواحي الجسديّة والعقليّة والنّفسيّة والاجتماعيّة وغيرها (مرتّضى، 2008، 23).

– وتعرّفها الباحثة إجرائياً بأنّها: رياض الأطفال الخاصّة في مدينة حماة التّي تعتمد منهج مونتسوري بشكلٍ أساسيّ في أداء الأنشطة وتحقيق الأهداف.

دراسات سابقة:

أولاً – دراسات عربيّة:

1) دراسة (خزعل، 2020) في سوريّة، بعنوان: دور اللّعب في تنمّية التّفاعل الاجتماعيّ لدى الطّفل.

– **هدف الدّراسة:** تعرّف دور اللّعب في تنمّية التّفاعل الاجتماعيّ للطّفل في مرحلة الطّفولة المبكرة من وجهة نظر معلّمات رياض الأطفال.

– **منهج الدّراسة:** اتّبع الباحث المنهج الوصفيّ التّحليليّ.

– **عيّنة الدّراسة:** تكوّنت من (105) معلّمة من معلّمات رياض الأطفال.

– **أداة الدّراسة:** استخدم الباحث استبانة دور اللّعب في تنمّية التّفاعل الاجتماعيّ لدى الطّفل.

– **نتائج الدّراسة:** بيّنت الدّراسة النّتائج الآتيّة:

- وجود علاقة طرديّة ذات دلالة إحصائيّة بين اللّعب والتّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال من وجهة نظر المعلّمات.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات أفراد العيّنة على محوريّ الاستبانة تبعاً لمتغيّريّ (المؤهّل العلميّ، سنوات الخبرة).

2) دراسة (العبّاد، 2021) في السعوديّة، بعنوان: دور معلّمات رياض الأطفال في تنمّية مهارات التّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال في مدينة الرّياض وسُبل تفعيله من وجهة نظر مشرفات رياض الأطفال.

– **هدف الدّراسة:** تعرّف دور معلّمات رياض الأطفال في تنمّية مهارات التّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال في مدينة الرّياض وسُبل تفعيله من وجهة نظر مشرفات رياض الأطفال.

– **منهج الدّراسة:** اتّبع الباحث المنهج الوصفيّ المسحيّ.

– **عيّنة الدّراسة:** تكوّنت من (57) مشرفة من مشرفات رياض الأطفال.

– **أداة الدّراسة:** استخدم الباحث استبانة مكوّنة من (49) بنداً.

– **نتائج الدّراسة:** بيّنت نتائج الدّراسة أنّ إجابات أفراد العيّنة حول دور معلّمات رياض الأطفال في تنمّية مهارات التّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال في مدينة الرّياض جاءت بدرجة كبيرة، وبمتوسّط حسابي (2،68). وتمثّلت أبرز أدوار المعلّمة في البنود الآتيّة: تُنمي المُعلّمة لدى الأطفال طاعة أولياء أمورهم، وروح النّظام والالتزام بالقوانين بين الأطفال، وتَنشر المُعلّمة التّسامح بين الأطفال.

3) دراسة (الحربي والصّائغ، 2024) في السعوديّة، بعنوان: دور منهجيّة مونتسوري في تحقيق تعليم ريادي لدى أطفال الرّوضة في مدينة الرّياض.

- **هدف الدّراسة:** تعرّف دور منهجيّة مونتسوري في تحقيق تعليم ريادي لدى أطفال الرّوضة في مدينة الرّياض.
- **منهج الدّراسة:** اتّبع الباحثان المنهج الوصفيّ التّحليليّ.
- **عيّنة الدّراسة:** تكوّنت من (32) معلّمة من معلّمات رياض الأطفال.
- **أداة الدّراسة:** استخدم الباحثان استبانة مكوّنة من جزئيين رئيسين هما:

- الجزء الأوّل ويشمل البيانات الأوّليّة لأفراد عيّنة البحث وتمثّلت في سنوات الخبرة.
- الجزء الثّاني ويشمل دور منهجيّة مونتسوري في تحقيق تعليم ريادي لدى أطفال الرّوضة.

- **نتائج الدّراسة:** بيّنت الدّراسة النّتائج الآتيّة:

- جاء دور منهجيّة مونتسوري في تحقيق تعليم ريادي لدى أطفال الرّوضة بدرجة عاليّة جداً من وجهة نظر معلّمات رياض الأطفال التّي تطبّق منهج مونتسوري في مدينة الرّياض.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (0.05) بين إجابات معلّمات رياض الأطفال حول تقديرهنّ لدور منهجيّة مونتسوري في تحقيق تعليم ريادي لدى أطفال الرّوضة تعزى لمتغيّر (سنوات الخبرة).

4) دراسة (جغوبي، 2024) في الجزائر، بعنوان: درجة معرفة مربّيات رياض الأطفال بمنهج مونتسوري.

- **هدف الدّراسة:** تعرّف درجة معرفة مربّيات رياض الأطفال بمنهج مونتسوري.
- **منهج الدّراسة:** اتّبعت الباحثة المنهج الوصفيّ التّحليليّ.
- **عيّنة الدّراسة:** تكوّنت من (90) مربّية من مربّيات رياض الأطفال.
- **أداة الدّراسة:** استخدمت الباحثة اختباراً مكوّناً من (7) أبعاد.
- **نتائج الدّراسة:** بيّنت الدّراسة النّتائج الآتيّة:

- جاءت معرفة مربّيات رياض الأطفال بمنهج مونتسوري بدرجة مرتفعة جداً.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين إجابات المربّيات في معرفتهنّ لمنهج مونتسوري تبعاً لمتغيّر (الأقدميّة)، وهذه الفروق لصالح أكثّر من عشر سنوات.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين إجابات المربّيات في معرفتهنّ لمنهج مونتسوري تبعاً لمتغيّر (المؤهّل العلميّ).

ثانيّاً – دراسات أجنبيّة:

1) دراسة كايلي وآري (Kayili & Ari, 2016) في تركيّا:

The Effect of Montessori Method Supported by Social Skills Training Program on Turkish Kindergarten Children's Skills of Understanding Feelings and Social Problem Solving.

بعنوان: تأثير طريقة مونتسوري المدعّمة بالتّدريب على المهارات الاجتماعيّة في مهارات فهم المشاعر وحلّ المشكلات الاجتماعيّة لأطفال الرّوضة التّركيّة.

– **هدف الدّراسة:** تحليل تأثير طريقة مونتسوري المدعّمة بالتّدريب على المهارات الاجتماعيّة في مهارات فهم المشاعر وحلّ المشكلات الاجتماعيّة لأطفال الرّوضة التّركيّة.

– **منهج الدّراسة:** اتّبع الباحثان المنهج التّجريبي.

– **عيّنة الدّراسة:** تكوّنت من (53) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (36– 60 شهراً) في مرحلة الرّوضة.

– **أداة الدّراسة:** استخدم الباحثان اختبار (Wally Feelings) لقياس قدرة الأطفال على فهم المشاعر وقياس مهارات حلّ المشكلات الاجتماعيّة لدى الأطفال.

– **نتائج الدّراسة:** بيّنت نتائج الدّراسة أنّ أسلوب مونتسوري المدعّم ببرنامج التّدريب على المهارات الاجتماعيّة كان له تأثير إيجابيّ في دعم وتنمّية مهارات فهم المشاعر وحلّ المشكلات الاجتماعيّة لدى أطفال الرّوضة.

– **أهم مقترحات الدّراسة:** إجراء دراسات مستقبليّة لاستكشاف علاقات الأطفال مع أقرانهم، وعلاقاتهم مع المعلّمين والبيئة الاجتماعيّة ومواقفهم من الاستقلال والمسؤوليّة.

2) دراسة إيمان وآخرون (Iman & et al, 2017) في تركيّا:

The Effect of the Montessori Education Method on Pre-School Children's Social Competence Behaviour and Emotion Regulation Skills.

بعنوان: تأثير طريقة تعليم مونتسوري في الكفاءة الاجتماعيّة ومهارات تنظيم السّلوك والانفعالات لأطفال ما قبل المدرسة.

– **هدف الدّراسة:** معرفة تأثير طريقة مونتسوري في سلوكيّات الكفاءة الاجتماعيّة ومهارات تنظيم الانفعالات لدى أطفال تتراوح أعمارهم ما بين (3.5–5) سنوات.

– **منهج الدّراسة:** اتّبع الباحثون النّموذج شبه التّجريبي.

– **عيّنة الدّراسة:** تكوّنت من (55) طفلاً في روضتين مستقلتين في أسكي شهير في تركيّا.

– **أداة الدّراسة:** استخدم الباحثون الأدوات الآتيّة:

- نموذج المعلومات الشّخصيّة.
- نموذج مقابلة أولياء الأمور لتقيّيم طريقة مونتسوري.
- مقياس الكفاءة الاجتماعيّة وتقيّيم سلوك المعلّم.
- مقياس لتقيّيم الكفاءة الاجتماعيّة والسّلوك.
- قائمة مراجعة تنظيم العواطف.

– **نتائج الدّراسة:** بيّنت نتائج الدّراسة أنّ طريقة مونتسوري أثّرت بشكلٍ إيجابيّ في الكفاءة الاجتماعيّة والسّلوك ومهارات تنظيم العاطفة لدى الأطفال الّذين تتراوح أعمارهم ما بين (3.5–5) سنوات.

التّعقيب على الدّراسات السّابقة:

من حيث الهدف:

– اتّفق البحث الحالي مع بعض الدّراسات السّابقة من حيث الهدف، وهو تعرّف دور منهج مونتسوري في تحسين مهارات الأطفال ومن هذه الدّراسات: دراسة (الحربي والصّائغ، 2024) و(Kayili & Ari, 2016) و(Iman et al, 2017) بيّنما اختلف مع الدّراسات الأخرى كدراسة (خزعل، 2020) حيث كان هدفها تعرّف دور اللّعب في تنمّية التّفاعل الاجتماعيّ

للطّفل، ودراسة (العبّاد، 2021) وكان هدفها تعرّف دور معلّمات رياض الأطفال في تنمّية مهارات التّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال، ودراسة (جغوبي، 2024) والتّي هدفت إلى تعرّف درجة معرفة مربّيات رياض الأطفال بمنهج مونتسوري.

من حيث المنهج:

– اتّفق البحث الحالي مع معظم الدّراسات السّابقة في اتّباع المنهج الوصفيّ التّحليليّ، ما عدا دراستيّ (Kayili & Ari, 2016) و(Iman et al, 2017) التّي اتّبعت المنهج شبه التّجريبي.

من حيث العيّنة:

– اتّفق البحث الحالي مع بعض الدّراسات السّابقة من حيث العيّنة، حيث تكوّنت من معلّمات رياض الأطفال ومن هذه الدّراسات: دراسة (خزعل، 2020) و(الحربي والصّائغ، 2024) و(جغوبي، 2024)، في حين اختلف مع بقيّة الدّراسات السّابقة، حيث تنوّعت العيّنات فيها ما بين أطفال ومشرفات.

من حيث الأداة:

– اتّفق البحث الحالي مع بعض الدّراسات السّابقة في استخدام الاستبانة كأداة دراسة، ومن هذه الدّراسات: دراسة (خزعل، 2020) و(العبّاد، 2021) و(الحربي والصّائغ، 2024)، بيّنما اختلف مع دراستي (جغوبي، 2024) و (Kayili & Ari, 2016) التّي استخدمت اختبار، ودراسة (Iman et al, 2017) حيث استخدمت مقياس الكفاءة الاجتماعيّة.

أوجه إفادة البحث الحالي من الدّراسات السّابقة:

– الاطّلاع على منهجيّة البحث المتّبعة في كلّ دراسة.

– صياغة أهداف البحث الحالي وفرضيّاته.

– تكّوين تصوّر لكيفيّة إعداد أداة البحث.

– الاطّلاع على المنهج المناسب للبحث الحالي.

وتميّز البحث الحالي بأنّه البحث الأوّل– على حدّ علم الباحثة– في البيئة المحليّة والّذي استهدف تعرّف دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات.

الإطار النّظري:

أوّلاً: منهج مونتسوري

يعدّ منهج مونتسوري وأنشطته نموذجاً يحتذى به في التّعليم في مرحلة الطّفولة المبكرة، لأنّه حول التّعليم من مجرد تلقين وحفظ إلى تعزيز الرّغبة في التّعلّم والاكتشاف ملبياً حاجات الطّفل وميوله، فهو يستمدّ فكره وفلسفته من دراسة علميّة للطّفل، وفهم عميق لعمليّات التّطوّر والنّمو، ويسهم في بناء شخصيّة الطّفل بصورة تكامليّة في العديد من الجوانب النّفسيّة والعقليّة والرّوحيّة والجسديّة الحركيّة.

مفهوم منهج مونتسوري:

يعرّف منهج مونتسوري بأنّه: منهج تعليميّ يعتمد على التّعلّم الذّاتيّ عن طريق تفاعل الطّفل مع الأدوات التّي تخضع لنظام التّقويم الذّاتيّ، ويتّفق مع قدرات الطّفل واستعداداته وميوله (متولي، 2015، 371).

المنطلقات النّظريّة والعلميّة لمنهج مونتسوري: وتتلخّص في:

1. **المعلّمة المدرّبة:** أو الموجّهة والمرشدة لنمو الطّفل وتعليمه.
2. **توفير بيئة سليمة:** معدّة إعداداً خاصّاً، ومهيّأة بمجموعة من الأدوات المناسبة للمرحلة العمريّة المراد تدريبها.
3. **إتاحة قدر كبير من الحريّة للطّفل:** بتعويده تحمل مسؤوليّة أعماله وعواقبها.

4. نضج الطّفل: من خلال عمليّات التّمثيل والإدراك والوعي والمقارنات التّي تتمّ داخل تلك البيئة المعدّة والتّي تقدّم له العون، وتوجيهات المعلّمة من أجل التّعامل الصحيح مع الحياة فيما بعد، يصبح التّعلّم متاحاً وممكناً وليس مفروضاً (محمد، 2020، 12– 13).

صفات معلّمة مونتسوري:

تقول مونتسوري: على المعلّمة أن تكون هادئة، صبورة، متواضعة، وأن تكون حلقة الوصّل بين الطّفل والوسائل، تساعده في أن يختار ما يثير اهتمّامه ونشاطه، فمهارة المعلّمة تتجلّى ليس فقط في معرفتها متى تتدخّل، وإنمّا في المهمّة الأصّعب وهي عدم التّدخّل (إسماعيل ومرسي، 2010، 35).

فلسفة منهج مونتسوري في التّعليم:

استناداً إلى مدخل النّمو الشّامل للطّفل، يتكوّن منهج مونتسوري من فلسفة تعليميّة تهتمّ بتلبيّة احتياجات الأطفال ورغباتهم الطّبيعيّة في التّعلّم، وتتمثّل في الآتيّ:

أ- **المنهج المستنبّط من الملاحظة:** أوضحت مونتسوري في منهجها أنّ عقل الطّفل لا يقتصر على إدراك الأشّياء فقط بل يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك.

ب- **الفترة الحسّاسة:** بيّنت مونتسوري أنّ الطّفل تحت سن السّادسة يظهر حقائق مذهلة، كما يوجد لديّه قدرات عاليّة إلّا أنّ المجتمع يعزله ذهنياً في هذه المرحلة الحسّاسة.

ج- **العوامل الأخلاقيّة:** أوضحت مونتسوري أنّ أهمّيتها لا تكمن في التّنظيم ذاته بل في الآثار التّي تحدثها في الطّفل، فهنا يتمّ إتاحة الحريّة في العمل بشكل منظّم بعيداً عن الفوضى، والتّأكّد من هذه النّتائج عن طريق التّجربة الحياتيّة المعاشة بالفعل، وكلّ هذه النّتائج ترجع إلى عنصرين رئيسين هما:

د- **تنظيم العمل:** لن يجد الطّفل الحريّة بدون نظام للعمل، فالطّفل حين يترك حراً بدون عمل سيفقد الكثير تماماً.

ه- **الحريّة:** ترى مونتسوري أنّه على المعلّمة أن توجّه الطّفل دون أن يشعر بوجودها أكثر ممّا يجب، بمعنى أن تكون دائماً مستعدّة لتقديم العون المطلوب، وفي الوقت ذاته لا تكن أبداً عائقاً يحول بين الطّفل وخبرته الذّاتيّة (سليمان، 2022، 28).

أهداف منهج مونتسوري:

يهدف منهج مونتسوري إلى تعليم الأطفال الآتيّ:

1- الاستقلاليّة والتّركيز Concentration & Independent:

يبدأ الطّفل بعمل الأشياء بنفسه منذ بداية حياته، فهو يحتاج إلى القيام بعمل هذه الأشياء بنفسه دون مساعدة أحد، وكثيراً ما نسمع عن أطفال في سن صغيرة يقولون "ساعدني على عمل ذلك بنفسي" فمساعدتك للطّفل على القيام بعمل الأشياء بنفسه تساعده على الاستقلال، وأن تعلّم الطّفل كيف يمشّط شعره لا بدّ أن تعطيه مرآة صغيرة، ومشطاً صغيراً وفرشاة مناسبة، فإنّنا بذلك نقدّم له الخدمة التّي تساعده على أن يكون مستقلّاً (سلامة، 2015، 30).

2- الاختيار الحرّ Free Choice:

حاولت مونتسوري أن تنمّي أفكارها الخاصّة بما يجب أن يتعلّمه الأطفال، وأن تراقب ما قدّ يختارونه إذا تركت لهم حريّة الاختيار كما علمتها الخبرة أن الاختيار الحرّ يؤدّي إلى قيامهم بأكثّر الأعمال إثارة لأعماقهم الدّاخليّة، لذلك على المعلّمة أن توفّر هذا الاختيار الحرّ للطّفل، فالمعلّمة تقدّم الأداة للطّفل ببساطة ثمّ تعود للخلف لتلاحظ وتراقب سلوك الطّفل – تركيزه وعدد مرات تكراره للنّشاط – فإذا لم يبدي الطّفل استعداده للعمل فإنّه يترك الأداة جانباً ليومٍ آخر (دريش، 2022، 26).

3- الثّواب والعقاب Reward & Punishment:

سياسة الثّواب والعقاب ليس لها مكان في صفوف مونتسوري حيث تؤمن المعلّمة في مدرسة مونتسوري بأنّها إذا اهتمّت بالميول الطّبيعيّة للأطفال فسوف يُقبل الأطفال على التّعلّم بتركيز شديد معتمدين على أنفسهم بدافع غريزيّ داخليّ لكي يُحسّنوا من قدراتهم، حيث وضعت مونتسوري مبدأ ضبط الخطأ ليصحّح الطّفل أخطاءه ويتعلّم ذاتيّاً.

4- سوء السّلوك Mis Behavior:

في صف مونتسوري لا يسمح للطّفل بإساءة استعمال الأدوات أو إساءة معاملة رفاقه، لذلك كان احترام الآخرين والحفاظ على أدوات المدرسة ينمو نمواً طبيعيّاً، فالأطفال يدركون كيف أنّ العمل مهمّ جداً بالنّسبة لهم، فإذا قام الطّفل بمضايقة رفاقه الّذين يعملون فإنّ هذا الطّفل عادةً ما يحبر على البقاء بمفرده، وبهذه الطّريقة فهم يحترمون هذه الرّغبة بتلقائيّة على الرّغم من أنّ المعلّمة قدّ تتدخّل أحياناً، وقدّ أوصت مونتسوري ألّا يزيد عزل الطّفل المعاقب أكثّر من دقيقة (قناوي وآخرون، 2021، 265).

5- التّخيّل Fantasy:

حاولت مونتسوري ربط الخيال بالواقع، فتنمّية الخيال والإبداع لدى الأطفال يحتاج إلى تطوير قدرتهم على الملاحظة والتميّيز للعالم من حولهم، وليس تشجيعهم على الانحراف إلى عالم خياليّ وهميّ غير حقيقي (حامد، 2018، 195).

ثانياً: التّفاعل الاجتماعيّ:

يعدّ التّفاعل الاجتماعيّ من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النّفس الاجتماعيّ بشكل عام، وهو الأساس في دراسة علم النّفس الاجتماعيّ الّذي يتناول كيفيّة تفاعل الطّفل في البيئة وتفاعل الطّفل مع الجماعة وما ينتج عن هذا التّفاعل من قيّم وعادات واتّجاهات، كما أنّه الأساس في قيام العديد من نظريات الشّخصيّة ونظريات التّعلّم ونظريات العلاج النّفسي.

مفهوم التّفاعل الاجتماعيّ:

يعرّف التّفاعل الاجتماعيّ بأنّه: مجموعة من السّلوكيّات التّي يقوم بها الطّفل للتّواصل مع الآخرين في المواقف المختلفة، والتّي تعكس شخصيّته، وتساعده في بناء علاقات اجتماعيّة إيجابيّة، وحلّ المشكلات، ومواجهة المواقف الحياتيّة المختلفة (البزنط، 2020، 1381).

مجالات التّفاعل الاجتماعيّ:

1. المشاركة الاجتماعيّة: وهي الارتباط بالآخرين وتكّوين علاقات ناجحة معهم والاشتراك في النّشاطات الاجتماعيّة (الخدميّة والترفيهيّة).

2. المشاركة الوجدانيّة: هي الشعور بالألّفة والمحبة تجاه الآخرين ومشاركتهم في مشاعرهم والاهتمام بحاجاتهم وإظهار التّقدير والاحترام لهم.

3. تقبّل الذّات وتقبّل الآخرين: هو رضا الطّفل عن نفسه وشعوره بأنّه مقبول من الآخرين، ورضاه عن الآخرين وثقته بهم واتّسامه بالمرونة والتّسامح.

4. كشف الذّات: هو قيام الطّفل بعرض خبراته للآخرين واطّلاعهم على آماله وأمنيّاته والمخاوف التّي يعاني منها والمشكلات التّي يواجهها.

5. سلوك المساعدة: وهو المساعدة الماديّة أو المعنويّة التّي يقدّمها الطّفل للآخرين من دون مقابل وفي مواقف محددة (الرّبيعي، 2016، 45).

النّظريات المفسّرة للتّفاعل الاجتماعي:

يختلف تفسير التّفاعل الاجتماعيّ بوصفه محوراً ومركزاً لمختلف الظّواهر التّي يدرّسها علم النّفس باختلاف وجهات نظر المفسّرين، وتشير نظريات التّفاعل الاجتماعيّ إلى أهمّية الحبّ والمودّة والتّعاطف والوفاق في عمليّة التّفاعل الاجتماعيّ،

ويعني هذا ضرورة المشاركة في القيّم والميول والاهتمامات والاتّجاهات، وتدلّ البحوث في هذا الموضوع على أنّ الفرد يميل إلى الانجذّاب إلى أولئك الّذين لديّهم اتّجاهات تماثل اتّجاهاته، وهناك عدّة نظريات في هذا المجال منها:

1) النّظريّة السّلوكيّة:

تشير النّظريّة السّلوكيّة إلى أن التّفاعل الاجتماعيّ هو العمليّة التّي يؤثّر فيها الأفراد على بعضهم البعض، من خلال التّبادل المشترك للأفكار والخبرات والمشاعر وردود الأفعال، وقدّ فسّر سكنر عمليّة التّفاعل الاجتماعيّ بحسب نظريّة المثير والاستجابة والتّعزيز عندما بيّن أنّ المخلوقات الاجتماعيّة ليست سلبيّة في تفاعلها، بل أنّها تستجيب للمؤثّرات والمنبّهات التّي يتلقّونها خلال عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة القائمة على التّفاعل، والشّخصيّة التّي تتكوّن و تتشكّل للفرد أو للجماعة هي نتيجة مباشرة لهذا التّفاعل، فالتّفاعل يتمثّل في الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط أو موقف اجتماعيّ بحيث يشكّل سلوك أحدهم منبّهاً لسلوك الآخر، وهكذا كلّ فعل يؤدّي إلى استجابة أو استجابات في إطار عمليّة تبادل المنبّهات والاستجابات، ويرى سكنر أنّ الفرد يميل بطبيعته إلى تكرار الاستجابة التّي يتمّ تعزيزها، حيث يلعب التّعزيز دوراً أساسياً في عمليّة التّفاعل الاجتماعيّ وتكّوين الاتّجاهات والعلاقات الاجتماعيّة، ويشير أصحاب هذه النّظريّة أنّ عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة هي محصّلة تعلّم أنماط السّلوك المختلفة التّي تمّ تعزيزها وتتابع تكرارها إلى أن أصبحت جزءاً من شخصيّة الفرد والجماعة (ابريعم، 2023، 68).

2) نظريّة نيوكمب (Newcomb):

يفسّر نيوكمب التّفاعل الاجتماعيّ بالاستناد إلى مبدأ التّشابه والتّوازن، ويؤدّي التّفاعل الاجتماعيّ من وجهة نظره إلى عمليّة الاندماج الاجتماعيّ، ويمكن تفسير العلاقات الاجتماعيّة وفق نظريّة نيوكمب كالآتيّ:

– أنّ التّفاعل ينشأ من التّشابه الّذي يؤدّي إلى علاقات اجتماعيّة متوازنة.

– وأنّ الأشخاص المتشابهون يزوّد كلّ منهم الآخر بالإثابة أو المكافأة التّي تعزّز التّفاعل بيّنهما وتؤدّي إلى التّجاذب.

– وأنّ التّشابه يؤدّي إلى توقّع التّجاذب الّذي ييسّر عمليّة التّفاعل وإيصال الأطراف المتفاعلة إلى علاقات اجتماعيّة إيجابيّة (الرّبيعي، 2016، 26– 47).

3) نظريّة فيلدمان (Feldman):

تستند نظريّة التّفاعل الاجتماعيّ عند (فيلدمان) على خاصّيتين رئيستين هما: الاستمرار والتّآزر السّلوكي بين أعضاء الجماعة والجماعات الأخرى، ومن خلال دراسة قام بها (فيلدمان) على جماعات من الأطفال، توصّل إلى أنّ التّكامل الاجتماعيّ مفهوم متعدّد يتضمّن ثلاثة أبعاد:

1. التّكامل الوظيفيّ: ويقصد به النّشاط المتخصّص والمنظّم الّذي يحقّق متطلّبات الجماعة من حيث تحقيق أهدافها وتنظيم العلاقات الدّاخليّة فيها والعلاقات الخارجيّة بينها وبين الجماعات الأخرى.

2. التّكامل التّفاعليّ: ويعني به التّكامل بين الأفراد من حيث التّأثير والتّأثر وعلاقة الحبّ المتبادلة بيّنهم وكلّ ما يدلّ على تماسكهم.

3. التّكامل المعياريّ: ويقصد به التّكامل من حيث المعايير الاجتماعيّة أو القواعد المتعارف عليها، التّي تضبط سلوك الأفراد في الجماعة (الحوري وجرو، 2021، 94).

إجراءات البحث الميدانيّة:

أولاً– منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفيّ التّحليليّ بوصفه المنهج المناسب لتحقيق أغراض البحث، ويُفيد المنهج الوصفيّ التّحليليّ في رصد ظاهرة الدّراسة كم توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التّعبير النّوعيّ الّذي يصف الظّاهرة ويوضّح خصائصها، أو التّعبير الكمّيّ الّذي يعطي وصفاً رقميّاً يوضّح مقدار أو حجم الظّاهرة (الشّماس وميلاد، 2018، 86).

ثانياً– مجتمع البحث وعيّنته:

تكوّن مجتمع البحث من جميع معلّمات رياض الأطفال التّي تطبّق منهج مونتسوري في مدينة حماة والقائمات على رأس عملهنّ في العام الدّراسي (2024–2025) والبالغ عددهنّ (60) معلّمة بحسب إحصائيّات مديريّة تربيّة حماة، وقدّ تمّ سحب عيّنة مقصودة بلغ حجمها (49) معلّمة من معلّمات رياض الأطفال، بعد استبعاد عيّنة الدّراسة الاستطلاعيّة، وقدّ توّزعت العيّنة النّهائيّة على متغيّرات البحث كما يبيّن الجدول الآتيّ:

الجدول رقم (1): توّزع أفراد العيّنة بحسب متغيّرات البحث

المتغيّرات	المستوى	العدد	النّسبة المئويّة
المؤهّل العلميّ	معهد وما دون	16	%32.65
	إجازة جامعيّة ودبلوم	33	%67.35
	المجموع	49	%100
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	25	%51.02
	5 سنوات وأقل من 10 سنوات	14	%28.57
	10 سنوات فأكثّر	10	%20.41
	المجموع	49	%100

ثالثاً– أداة البحث: تتمثّل في:

❖ **استبانة دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة**

1– الهدف من الاستبانة: تعرّف دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات.

2– مصادر إعداد الاستبانة: تمّ إعداد الاستبانة من خلال الاطّلاع على الأدبيّات والدّراسات السّابقة ذات الصّلة بالموضوع كدراسة (الحافي، 2013) و(واكيم، 2015) و(الشّحات، 2023) و(صالح، 2023).

3– وصف الاستبانة في صورتها الأوّليّة: تكوّنت الاستبانة من قسمين:

– **القسم الأوّل:** تضمّن مقدّمة توضّح الهدف من الاستبانة ومتغيّرات البحث التّصنيفيّة (المؤهّل العلميّ، سنوات الخبرة).

– **القسم الثّاني:** تضمن بنود الاستبانة التّي تكشف عن دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات وعددها (20) بنداً، وقدّ أعطيت هذه البنود قيّماً متدرّجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) بحيث يحصل المفحوص عند إجابته على الدّرجات الآتية (5، 4، 3، 2، 1) على التّرتيب.

4– الخصائص السّيكومتريّة للاستبانة:

❖ **صدق الاستبانة:** تمّت دراسة الصّدق من خلال:

• **صدق المحتوى:** عُرضت الاستبانة في صورتها الأوّليّة على مجموعة من السّادة المحكّمين أعضاء الهيّئة التّعليميّة في كليّة التّربيّة بجامعة حماة، وذلك لإبداء آرائهم فيما يأتي:

– التّأكّد من مناسبة بنود الاستبانة للأهداف المرجوّة منها.

– وضوح بنود الاستبانة، وسلامة صياغتها اللّغويّة.

– إضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسباً.

وبعد جمع آراء السّادة المحكّمين وملاحظاتهم، تمّ أخذ هذه الملاحظات بعين الاعتبار، والتّي تجلّت في معظمها بـ:

– تعديل صفحة البيانات الأساسيّة، واختصار ما ورد فيها من شرح مفصّل لمضمون الاستبانة.

– حذف بعض البنود غير الواضحة، وتعديل الصّياغة اللّغويّة لبعض البنود لتكون أكثّر إجرائيّة.

وفي ضوء هذه الملاحظات قامت الباحثة بإجراء التّعديلات المقترحة، والجدول الآتيّ يوضّح أهم هذه التّعديلات:

الجدول رقم(2): تعديلات السّادة المحكّمين على بنود الاستبانة

البنود قبل التّعديل	البنود بعد التّعديل	البنود المضافة
تكّوين علاقات وديّة مع الآخرين.	تكّوين علاقات وديّة مع الآخرين (الكادر الإداري، العاملين في الرّوضة).	
طلب المُساعدة من طرف ثالث.	طلب المُساعدة من الآخرين عند الحاجة.	
الإصغاء للآخرين باهتمام.	**حذف** لأنّه لا ينتمي.	
		الالتزام بقواعد اللّعب مع الأقران.

- **الصّدق البنيويّ:** قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عيّنة استطلاعيّة مؤلّفة من (11) معلّمة من خارج حدود عيّنة الدّراسة الأسّاسيّة في مدينة حماة، وتمّ التّحقق من الصّدق البنيويّ للاستبانة من خلال:

أ– **حساب ارتباط كلّ بند من بنود الاستبانة بالدّرجة الكليّة للاستبانة:** والجدول الآتيّ يوضّح ذلك:

الجدول رقم (3): معاملات ارتباط كلّ بند من بنود الاستبانة بالدّرجة الكليّة للاستبانة

رقم البند	معامل الارتباط	القيمة الاحتماليّة	رقم البند	معامل الارتباط	القيمة الاحتماليّة
1	.823**	.002	**11**	.887**	.000
2	.892**	.000	**12**	.944**	.000
3	.939**	.000	**13**	.844**	.000
4	.872**	.000	**14**	.922**	.000
5	.898**	.000	**15**	.961**	.000
6	.913**	.000	**16**	.906**	.000
7	.879**	.000	**17**	.878**	.000
8	.811**	.002	**18**	.800**	.003
9	.867**	.001	**19**	.763**	.006
10	.858**	.001	**20**	.887**	.000

** دال عند مستوى الدّلالة (0.01)

يُلاحظ من الجدول السّابق أن معاملات ارتباط البنود بالدّرجة الكليّة للاستبانة تراوحت ما بين (0.568– 0.953) وهي معاملات ارتباط مقبولة ودالة إحصائياً عند مستوى الدّلالة (0.01) مما يدلّ على أنّ بنود الاستبانة متسقة مع بعضها.

❖ **ثبات الاستبانة:** قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة بالطريقتين الآتيتين:

- **طريقة ألفا كرونباخ:** تمّ حساب ثبات الاستبانة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لدرجات أفراد العيّنة الاستطلاعيّة على الاستبانة، والجدول (3) يوضّح معاملات الثّبات بهذه الطّريقة.
- **طريقة التّجزئة النّصفيّة:** للتحقق من ثبات الاستبانة بهذه الطّريقة قامت الباحثة بتقسيم بنودها إلى نصفين، يضمّ النصف الأوّل البنود الفرديّة، ويضمّ النّصف الثّاني البنود الزّوجية، وتمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين النّصفين الأوّل والثّاني، وبما أنّ الثّبات بهذه الطّريقة يمثّل ثبات نصف الاستبانة لذلك صحح بمعادلة سبيرمان براون، والجدول (4) يبيّن ذلك.

الجدول رقم (4): قيّم معاملات ثبات الاستبانة

الاستبانة	عدد البنود	معادلة ألفا كرونباخ	التّجزئة النّصفيّة
الدّرجة الكليّة	**20**	**.983**	**.977**

يُلاحظ من الجدول السّـــابق أنّ الاســـتبانة تتّصـــف بمعاملات ثبات جيدة، حيث بلغت قيمة معاملات الثّبات بطريقة ألفا كرونباخ (0.983)، وبلغت بطريقة التّجزئة النّصفيّة (0.977)، وهي قيّم عاليّة إحصائيّاً، وتشير إلى أنّ الاستبانة تتّصف بدرجة عاليّة من الثّبات.

5- الصّورة النّهائيّة للاستبانة:

تكوّنت الاستبانة في صورتها النّهائيّة من (20) بنداً، وبذلك أصبحت جاهزة كأداة للتّطبيق على عيّنة البحث.

عرض نتائج البحث:

بعد تطبيق الاستبانة على المعلّمات، جمعت البيانات وتمّ معالجتها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة (spss-21) وكانت النّتائج على النّحو الآتيّ:

أولاً: النّتائج المتعلّقة بسؤال البحث الرّئيس: ما دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات؟

للإجابة عن هذا السّؤال، أعطيت كلّ درجة من الدّرجات المتعلّقة بدور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات قيّماً متدرّجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وحدّدت فئات قيّم المتوسّط الحسابي لكلّ درجة باستخدام القانون الآتيّ:

$$\frac{\text{عدد مستويات ليكرت} - 1}{\text{عدد المستويات}} = \frac{1-5}{5} = 0.8$$

واستناداً إلى قاعدة التّقريب الرّياضي، يمكن التعّامل مع متوسّطات الدّرجات على النّحو الآتيّ:

الجدول رقم (5): درجات دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات والقيّم الموافقة لها

درجة الدّور	القيّم المعطاة لكلّ درجة	فئات قيّم المتوسّط الحسابي لكلّ درجة
كبيرة جداً (دائماً)	5	5.00 -4.21
كبيرة (غالباً)	4	4.20 -3.41
متوسّطة (أحياناً)	3	3.40-2.61
منخفضة (نادراً)	2	2.60 -1.81
منخفضة جداً (أبداً)	1	1.80-1.0

وفي ضوء هذا الجدول يمكن تحديد دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة من وجهة نظر المعلّمات في كلّ بند من بنود الاستبانة وبشكل عام، كما هو موضّح في الجدول الآتيّ:

الجدول (6): المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لإجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين

التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة في كلّ بند من بنود الاستبانة وبشكل عام

م	البنود يُحسن منهج مونتسوري قدرة الأطفال على:	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياريّ	درجة الدّور	الرّتبة
1	تكّوين علاقات صداقة مع الأقران.	2.53	1.596	متوسّطة	17
2	الاستجابة لتعابير وجه الآخرين بشكل صحيح.	3.12	1.495	متوسّطة	9
3	مُساعدة الأقران عندما يطلب منهم ذلك.	3.08	1.525	متوسّطة	10
4	تكّوين علاقات وديّة مع الآخرين (الكادر الإداري، العاملين في الرّوضة).	3.20	1.291	متوسّطة	8
5	مُشاركة الأقران في الأنشطة المختلفة.	2.98	1.421	متوسّطة	14
6	انتظار الدّور في اللّعب الجماعي.	3.00	1.514	متوسّطة	13
7	طلب المُساعدة من الآخرين عند الحاجة.	3.06	1.492	متوسّطة	11
8	تقبّل الخسارة أثناء اللّعب.	3.51	1.543	كبيرة	4
9	الالتزام بقواعد اللّعب مع الأقران.	2.45	1.684	متوسّطة	19
10	تجنّب مُقاطعة حديث الآخرين.	2.47	1.647	متوسّطة	18
11	الاعتذار عند الإساءة لأحد.	3.37	1.318	متوسّطة	6
12	التّسامح مع الآخرين دون تردّد.	2.55	1.582	متوسّطة	16
13	الاستئذان من المُعلّمة قبل الحديث.	2.41	1.337	متوسّطة	20
14	تقبّل مشاعر الآخرين.	3.02	1.233	متوسّطة	12
15	التّعاون مع الأقران في الأنشطة الجماعيّة.	3.31	1.475	متوسّطة	7
16	التّعاطف مع مشاعر الآخرين.	3.47	1.529	كبيرة	5
17	تنفيذ تعليمات المُعلّمة.	3.63	1.453	كبيرة	2
18	تقبّل آراء الآخرين وأفكارهم.	3.57	1.541	كبيرة	3
19	مُحاورة الأقران بأسلوب هادئ.	3.73	1.455	كبيرة	1
20	استخدام مهارات التّواصل مع الآخرين.	2.61	1.565	متوسّطة	15
	الاستبانة بشكل عام	**3.05**	**1.345**	**متوسّطة**	

يلاحظ من الجدول السّابق أنّ المتوسّطات الحسابيّة لإجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة قدّ تراوحت ما بين (3.73) كحد أعلى للعبارة: (مُحاورة الأقران بأسلوب هادئ) وهي درجة كبيرة و(2.41) كحد أدنى للعبارة: (الاستئذان من المُعلمة قبل الحديث) وهي درجة متوسّطة. وبلغت قيمة المتوسّط الحسابي لإجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة بشكل عام (3.05) وهي درجة متوسّطة.

ويمكن تفسير هذه النّتيجة بأنّ منهج مونتسوري يسهم في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ بشكل جزئي من خلال أنشطة الحياة العمليّة (آداب السّلوك والاحترام، آداب المائدة)، ومن جانب آخر، فإنّ طبيعة المنهج وفلسفته التّي تركز على الاستقلاليّة والأنشطة الذّاتية (العمل الفردي مع الأدوات) يمكن أن تقلّل من فرص التّفاعل الاجتماعيّ بين الأطفال مقارنة بالمناهج التّي

تعتمد على التّعلّم الجماعي أو العمل التّعاوني. **وتختلف** هذه النّتيجة مع دراسة (الحربي والصّائغ، 2024) والتّي بيّنت أنّ دور منهج مونتسوري في تحقيق تعليم ريادي لدى أطفال الرّوضة جاء بدرجة عاليّة جداً.

ثانيّاً: الإجابة عن فرضيّات البحث: تمَّ التّحقق من صحة الفرضيّات عند مستوى الدّلالة (0.05)

1. نتائج الفرضيّة الأوّلى ومناقشتها:

تنصّ هذه الفرضيّة على أنّه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ**".

للتّحقق من صحة الفرضيّة تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لإجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ، وتمّ استخدام اختبار (t–test) لعينتين مستقلتين، وكانت النّتائج على النّحو الآتيّ:

الجدول رقم (7): نتائج اختبار (t-test) للدّلالة الإحصائيّة للفروق بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ

الاستبانة	المؤهّل العلميّ	العيّنة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياريّ	قيمة ت	درجة الحريّة	مستوى الدّلالة	القرار
الدّرجة الكليّة	معهد وما دون	16	3.09	1.474	0.131	47	0.896	غير دالّ إحصائياً
	إجازة + دبلوم	33	3.04	1.302				

يتبيّن من خلال الجدول السّابق أنّ قيمة (T) غير دالّة إحصائيّاً في الدّرجة الكليّة حيث كانت القيّم الاحتماليّة أكبر من مستوى الدّلالة (0.05) المعتمد في البحث وبالتّالي تقبل الفرضيّة الصّفريّة، أيّ: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ.**

ويمكن تفسير هذه النّتيجة بأنّ جميع معلّمات الرّوضة بغّض النّظر عن مؤهّلاتهنّ العلميّة تطبّق منهج مونتسوري في الرّوضة، وتستطّيع تقيّيم دوره في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال من خلال الملاحظة المباشرة والممارسة التّربويّة اليوميّة وليس فقط عبر المعرفة النّظرية، ويمكن ملاحظة هذا التّحسّن من خلال المؤشرات الآتيّة (التّعاون مع الأقران في الأنشطة

الجماعية، التّعاطف مع مشاعر الآخرين، محاورة الأقران بأسلوب هادئ، تنفيذ تعليمات المعلّمة...) وهذا يشير إلى أنّ المؤهّل العلميّ ليس عاملاً حاسماً في تقدير المعلّمات لدور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ. **وتتفق** هذه النّتيجة مع نتائج دراسة كلّ من (بيدس، 2018) و(درويش، 2023) و(جغوبي، 2024) والتّي بيّنت عدم وجود فروق بين متوسّطات إجابات المعلّمات تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ، في حين أنّها **تختلف** مع نتيجة دراسة (خزعل، 2020) والتّي أكّدت وجود فروق بين متوسّطات إجابات المعلّمات تبعاً لمتغير المؤهّل العلميّ.

ويوضّح المخطّط الآتيّ المتوسّطات الحسابيّة لإجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ:

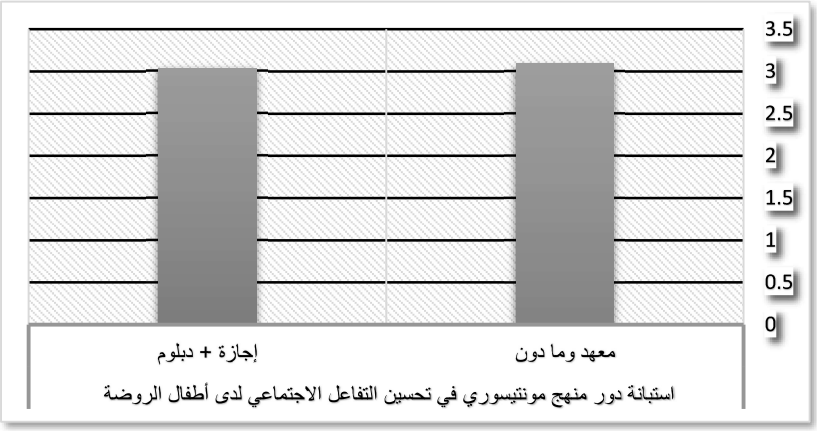

المخطّط رقم (1): المتوسّطات الحسابيّة لإجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ

2. نتائج الفرضيّة الثّانيّة ومناقشتها:

تنصّ هذه الفرضيّة على أنّه "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة**".

للتّحقق من صحة الفرضيّة تمّ استخدام اختبار تحليل التّباين الأحادي (One Way ANOVA) لقياس الفروق المعنويّة بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة، والجدول الآتيّ يوضّح النّتائج:

الجدول رقم (8): نتائج اختبار تحليل التّباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة

الاستبانة	سنوات الخبرة	العدد	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياريّ	مصدر التّباين	مجموع المربعات	درجة الحريّة	متوسّط المربعات	F	القيمة الاحتماليّة
الدرجة الكليّة	أقل من 5 سنوات	25	2.55	1.046	بين المجموعات	16.226	2	8.113	5.281	0.009
	5 وأقل من 10 سنوات	14	3.27	1.411	داخل المجموعات	70.663	46	1.536		
	10 فأكثر	10	4.02	1.434	المجموع	86.889	48			

يتبيّن من الجدول السّابق أنّ قيمة (F) دالّة إحصائيّاً في الدّرجة الكليّة للاستبانة حيث كانت القيمة الاحتماليّة أصغر من مستوى الدّلالة (0.05) المعتمد في البحث وبالتّالي ترفض الفرضيّة الصّفريّة وتقبل الفرضيّة البديلة، أيّ: **توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة.**

وبناءً على ما تقدّم تمّ التّحقق من تجانس التّباين بين المجموعات، وذلك وفق الجدول الآتيّ:

الجدول رقم (9): نتائج اختبار ليفين لتجانس التّباين تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة

الاستبانة	قيمة ف ليفن	درجات الحريّة 1	درجات الحريّة 2	القيمة الاحتماليّة
الدرجة الكليّة	2.389	2	46	0.103

يتبيّن من الجدول السّابق أنّ العيّنات متجانسة حيث كانت القيمة الاحتماليّة أكبر من مستوى الدّلالة الافتراضي (0.05)، ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة تمّ استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات المتعدّدة كما يبيّن الجدول الآتيّ:

الجدول رقم (10): نتائج اختبار Scheffe للمقارنات المتعدّدة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة

الاستبانة	سنوات الخبرة (I)	سنوات الخبرة (J)	الفرق بين المتوسّطين (J–I)	الخطأ المعياريّ	القيمة الاحتماليّة	القرار
الدرجة الكليّة	أقل من 5 سنوات	10 فأكثّر	-1.465*	.464	.011	دالّ لصالح المعلّمات ذوات الخبرة 10 سنوات فأكثّر

يلاحظ من الجدول السّابق وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات إجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة بين المعلّمات ذوات الخبرة (أقل من 5 سنوات) والمعلّمات ذوات الخبرة (10 سنوات فأكثّر) لصالح المعلّمات ذوات الخبرة (10 سنوات فأكثّر) ذوات المتوسّط الحسابي الأكبر في الدّرجة الكليّة.

ويمكن تفسير هذه النّتيجة بأنّ المعلّمات ذوات الخبرة الأكثّر قدّ يكون لديهنّ فهم أعمق لمنهج مونتسوري وفلسفته وكيفيّة تطبيقه، ممّا يجعلهنّ أكثّر قدرة على ملاحظة تأثيره الإيجابيّ على التّفاعل الاجتماعيّ للأطفال، كما تتيح لهنّ مقارنة هذا المنهج بمناهج أخرى، وبالتّالي تقدير فعاليّته بدقّةٍ أكثّر، أمّا بالنّسبة للمعلّمات ذوات الخبرة الأقل قدّ لا يكنّ على درايّة كافيّة بفلسفة مونتسوري وتطبيقاتها العمليّة ممّا يؤدّي إلى تقدير أقل دقّة. **وتتفق** هذه النّتيجة مع دراسة (خزعل، 2020) والتّي بيّنت وجود فروق بين متوسّطات إجابات المعلّمات تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة، في حين أنّها **تختلف** مع نتائج دراسة كلّ من (بيدس، 2018) و(درويش، 2023) و(الحربي والصّائغ، 2024) والتّي أكّدت عدم وجود فروق بين متوسّطات إجابات المعلّمات تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة.

ويوضّح المخطّط الآتيّ المتوسّطات الحسابيّة لإجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة:

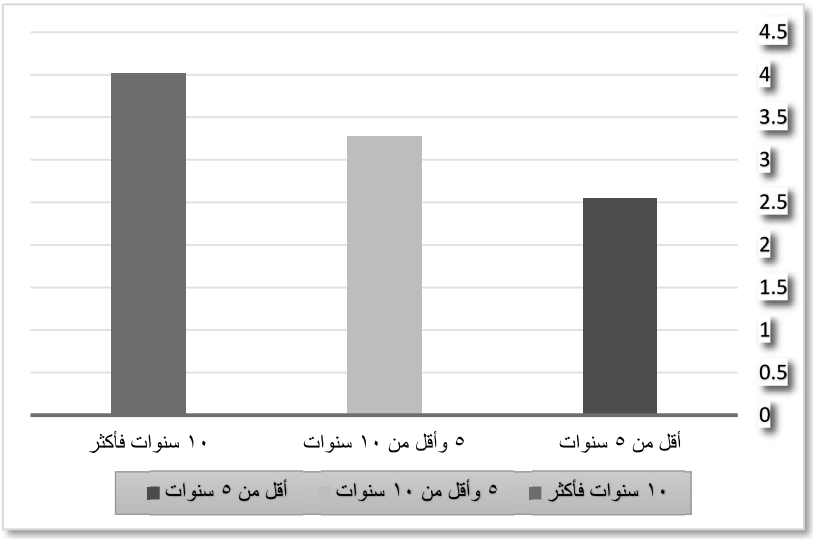

المخطّط رقم (2): المتوسّطات الحسابيّة لإجابات المعلّمات حول دور منهج مونتسوري في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّوضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة

مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث تمّ التّوصل إلى المقترحات الآتيّة:

1- إقامة ندوات وورش عمل بإشراف إدارة الرّوضة لمعلّمات رياض الأطفال، الهدف منها توعّيتهنّ بأهمّية الدّور المحوريّ لمنهج مونتسوري في تنمّية المهارات الاجتماعيّة لدى الأطفال، ولا سيما التّفاعل الاجتماعي مثل: (الاستئذان من المعلّمة قبل الحديث، الالتزام بقواعد اللّعب مع الأقران، تجنّب مُقاطعة حديث الآخرين).

2- إعداد برامج تدريبيّة متخصّصة لمعلّمات رياض الأطفال، لتدريبهنّ على الاستخدام الأمثل لأدوات مونتسوري التّعليميّة، وتصميم أنشطة تفاعليّة تعزّز التّواصل والتّعاون بين الأطفال.

3- اكساب معلّمات الرّوضة المهارات اللّازمة لإدارة غرفة النّشاط وفق مبادئ مونتسوري، وتخطيط الأنشطة الجماعيّة وتنفيذها دون فوضى.

4- توجيه الباحثين نحو المزيد من البحوث التّربويّة حول منهج مونتسوري وتنمّية التّفاعل الاجتماعيّ.

5- إجراء المزيد من البحوث حول دور منهج مونتسوري في تنمّية مختلف المهارات الاجتماعيّة عند الأطفال.

المراجع العربيّة:

1– ابريعم، سامية. (2023). **دروس في علم النّفس المرضي الاجتماعيّ (كتاب بيداغوجي)**. دار الجنان للنّشر والتّوزيع، عمان.

2– أبو سعدة، ميساء. (2018). **أثّر استخدام طريقة مونتسوري في تنمّية مهارات التّفكير الإبداعي في منهج الرّياضيات لدى طلاب الصّف الثّالث الأساسي في محافظة نابلس واتّجاهاتهم نحو تعلّم الرّياضيات** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النّجاح الوطنيّة، كليّة الدّراسات العليا.

3– أبو النّصر، ناهد. (2022). فاعليّة برنامج قائم على أنشطة مونتسوري لتنمّية مهارات التّواصل الاجتماعيّ لدى الأطفال ذوي اضطراب الطّفولة النّمائي الشّامل غير المحدّد (PDD– NOS). **المجلّة العلميّة لكليّة التّربيّة للطّفولة المبكرة– جامعة المنصورة، 8**(4)، 477– 538.

4– الأحمد، سمية وأبو سنينة، عودة. (2022). مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال وفق منهج مونتسوري من وجهة نظر معلميهم في قطر. **مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6** (18)، 102– 118.

5– إسماعيل، محمد ومرسي، منال. (2010). **المدخل إلى رياض الأطفال (1)**. منشورات جامعة البعث.

6– البزنط، أندريا. (2020). فاعليّة برنامج إثرائي متكامل لتنمّية الإدراك الحسّي ومهارات التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال اضطراب التّوحد. **المجلّة العلميّة لكليّة رياض الأطفال– جامعة بور سعيد**، ع (17)، 1377– 1478.

7– بيدس، نبيلة إبراهيم. (2018). **اتّجاهات معلّمات رياض الأطفال في مدارس مونتسوري نحو استخدام الأدوات الحسّية في التّعلّم والتّعليم** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإسراء الخاصّة، كليّة العلوم التّربويّة.

8– جغوبي، ابتسام. (2024). **درجة معرفة مربّيات رياض الأطفال بمنهج مونتسوري** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدي مرباح– ورقلة– كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة.

9– الحافي، سميرة. (2013). **أثر توظيف الألعاب التعليميّة في تنمّية التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال الرّياض بعمر 5–6 سنوات في محافظات غزّة** [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلاميّة– غزّة، كليّة التّربيّة قسم مناهج وطرق تدريس.

10– حامد، راجية. (2018). الفكر التّربويّ لماريا مونتسوري في مجال تربيّة المعاقين عقلياً. **مجلّة تطوير الأداء الجامعيّ، 6** (2)، 189– 200.

11– الحربي، رقية والصّائغ، نجاة. (2024). دور منهجيّة مونتسوري في تحقيق تعليم ريادي لدى أطفال الرّوضة في مدينة الرّياض. **المجلّة العلميّة لتربيّة الطّفولة المبكرة– دوريّة علميّة متخصّصة، 2**(2)، 280– 318.

12– الحوري، عكلة وجرو، حميدة. (2021). **المجتمع العربيّ والرّياضة التّنافسيّة**. دار الأكاديميّون للنّشر والتّوزيع.

13– خزعل، حسام يعقوب. (2020). دور اللّعب في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الطفل. **مجلة جامعة البعث، 42** (45)، 11– 41.

14– درويش، سمر. (2023). واقع استخدام مربّيات رياض الأطفال لمبادئ مونتسوري في أنشطة رياض الأطفال من وجهة نظرهنّ. **مجلّة جامعة البعث، 45** (31)، 11– 48.

15– دريش، مسعودة. (2022). **مستوى معرفة مربّيات رياض الأطفال بمنهج مونتسوري** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خيضر– بسكرة– كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة.

16– الرّبيعي، محمد. (2016). **قيادة التّمكين لتدريس التّربيّة الكشفيّة وعلاقتها بالتّفاعل الاجتماعيّ (ط1)**. دار المعتز للنّشر والتّوزيع، عمان.

17– الرّشيدي، في. (2023). فاعليّة مشاركة الوالدين في تحسين التّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التّعلّم. **مجلّة الطّفولة، 43**(1)، 996– 1026.

18– السّامرائي، مهدي. (2021). **الذّكاء الاجتماعيّ**. دار اليازوري العلميّة، عمان.

19– سلامة، نكلس. (2015). **ماريا مونتسوري ما الّذي يجب أن تعرفه عن طفلك (ط1)**. مكتبة دار الكلمة للنّشر والتّوزيع، القاهرة.

20– سليمان، جهاد. (2022). **فعاليّة برنامج تدريبي قائم على منهج مونتسوري في تنميّة الوعي الصّوتي لدى أطفال الرّوضة المعرضين لخطر صعوبات التّعلّم** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الزّقازيق، كليّة علوم ذوي الإعاقة والتّأهيل.

21– الشّحات، إيمان. (2023). **فاعليّة برنامج معرفي سلوكي في تنمّية الثّقة بالنّفس وأثّره على التّفاعل الاجتماعيّ لدى المتلعثمين من تلاميذ المرحلة الابتدائيّة** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المنصورة، كليّة التّربيّة قسم الصّحة النّفسيّة.

22– شحاتة، حسن والنّجار، زينب. (2003). **معجم المصطلحات التّربويّة والنّفسيّة** (ط1). الدّار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة.

23– شريف، السّيد عبد القادر. (2014). **المدخل إلى رياض الأطفال (ط1)**. دار الجوهرة للنّشر والتّوزيع، القاهرة.

24– الشّماس، عيسى وميلاد، محمود. (2018). **مناهج البحث في التّربيّة وعلم النّفس**. منشورات جامعة دمشق.

25– صالح، منة الله. 2023). فاعليّة الأنشطة الفنيّة في تنمّية بعض مهارات التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال ما قبل المدرسة. **مجلّة بحوث ودراسات الطّفولة– جامعة الفيوم، 17** (17)، 26– 45.

26– العبّاد، عبد الله. (2021). دور معلّمات رياض الأطفال في تنمّية مهارات التّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال في مدينة الرّياض وسُبل تفعيله من وجهة نظر مشرفات رياض الأطفال. **المجلّة العلميّة لكليّة التّربيّة– جامعة أسيوط، 37** (12) الجزء الثّاني، 170– 218.

27– العشعوش، أيمن وسليمون، ريم وعبد الحميد، نور. (2015). جودة أداء معلّمة الرّوضة وأثّره على التّفاعل الاجتماعيّ للطّفل من وجهة نظر مديرات رياض الأطفال في محافظة اللّاذقيّة. **مجلّة جامعة تشرين للبحوث والدّراسات العلميّة، 37** (3)، 497– 519.

28– فرّا، غنى فارس. (2019). أثّر استخدام استراتيجية فكر– زاوج– شارك في تنمّية الكفاية الاجتماعيّة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. **مجلة جامعة حماة، 2** (2)، 215– 234.

29– قناوي، هدى ورضوان، منى وعبد الصّمد، مروة. (2021). فاعليّة برنامج قائم على استخدام أنشطة مونتسوري لتنميّة الإدراك الحسّي لدى أطفال الرّوضة المعاقين بصرياً. **المجلّة العلميّة لكليّة التّربيّة للطّفولة المبكرة– جامعة بور سعيد،** ع (19)، 253– 323.

30– متولي، محمد خليفة. (2015). مدخل مونتسوري وأثّره في اكساب بعض مهارات الحياة العمليّة لدى طفل الرّوضة من وجهة نظر الأمهات. **المجلّة العلميّة لكليّة التّربيّة– جامعة أسيوط، 31** (4) الجزء الأوّل.

31– المجالي، عبد الله. (2018). فاعليّة برنامج مقترح قائم على الأنشطة الغنائيّة في تنمّية مهارات التّفاعل الاجتماعيّ لدى طفل الرّوضة. **المجلّة العلميّة لكليّة رياض الأطفال– جامعة المنصورة، 5** (1)، 3– 58.

32– محمد، زينب. (2020). فاعليّة برنامج قائم على أنشطة مونتسوري لتنمّية الطّفو الأكاديميّ وخفض التّجول العقلي لدى عيّنة من التّلاميذ بطيء التّعلّم بالمرحلة الابتدائيّة. **مجلّة كليّة التّربيّة بنها،** ع (122) الجزء الثّالث، 1– 62.

33– مرتّضى، سلوى. (2008). واقع مكتبات رياض الأطفال وآفاق تطويره. **مجلّة جامعة دمشق للعلوم التّربويّة، 24**(1).

34– المؤتمر الوطني الرّابع عشر. (12، 10، 2017). **حقوق الطّفل جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان،** فلسطين.

35– المهناء، بدور. (2019). دور مؤسّسات رياض الأطفال في تنمّية التّفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال ما قبل المدرسة في منطقة الرّياض. **المجلّة العربيّة للإعلام وثقافة الطّفل، 2** (8)، 23– 70.

36– واكيم، نجاح. (2015). **الثّواب والعقاب في الأسرة ورياض الأطفال وتأثيرهما في التّفاعل الاجتماعيّ للأطفال** [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق، كليّة التّربيّة قسم تربيّة الطّفل.

المراجع الأجنبيّة:

1- Ansari, A, & Winsler, A. (2022). The Long- term Benefits of Montessori per- K for Latinx Children from low- income Families. ***Applied Developmental Science, 26***(2), 252- 266.

2- Iman, E, & Danisman, S, & Demircan, Z, & Yaya, D. (2017). The Effect of the Montessori Education Method on Pre-School Children's Social Competence Behaviour and Emotion Regulation Skills. ***Early Child Development and Care.***

3- Kayili, G, & Ari, R. (2016). The Effect of Montessori Method Supported by Social Skills Training Program On Turkish Kindergarten Children's Skills of Understanding Feelings and Social Problem Solving. ***Journal of Education and Training Studies, 4***(12).

4- Kayili, G. (2018). The Effect of Montessori Method on Cognitive tempo of Kindergarten Children. ***Early Child Development and Care, 133***(3), 327- 335.